

مقطع مميز | ما قد يحدثه إبراز بعض معالم السيرة النبوية بالصور

خالد السبت

قال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة من يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما يخبر تعالى عن رضاه عن المؤمنين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وقد تقدم ذكر عدتهم وانهم كانوا الفا - [00:00:00](#)

مئة وان الشجرة كانت سمرة بارض الحديبية روى البخاري عن طارق ان عبدالرحمن رضي الله عنه قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون فقلت ما هذا المسجد؟ سيدنا عبد الرحمن البجلي - [00:00:23](#)

وهو من التابعين هنا قال رضي الله عنه لا اشكال من جهة المعنى كما سبق في الكلام على الاذكار انه يقال لغير الصحابي رضي الله عنه لكن الذي جرت عليه جرى عليه العمل الاستعمال - [00:00:37](#)

ان الصحابة يترضى عنهم ويترحم على من بعدهم. بس ذكرت هذا من اجل ان لا يتوهم انه صحابي قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون فقلت ما هذا المسجد؟ قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان - [00:00:52](#)

فأتيت سعيد ابن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أبي انه كان في من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها. فقال سعيد ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتهم - [00:01:10](#)

هذا الذي مضى بالامس مختصرا ففيه هذا في هذا السياق فيما يوضحه انه يصلون يعني اتخذوا هذا مسجدا يصلون وانه في ذلك الزمان الشريف تجد من الناس منهم صراع مثل هذه الانحرافات - [00:01:28](#)

يعني الان اذا كان في ذلك الوقت وابراز معالم السيرة النبوية بالصور هذا يذكي هذا الجانب ويحييه هذا بالاضافة الى يعني ملحوظات علمية على بعض الكتب التي صدرت وبطباعات فاخرة - [00:01:48](#)

وراك مصقول وبالالوان واحجام مغرية بوضوحها وسهولة قراءتها وضخامتها والغلاف الذي يزينها ويجذب القراء ممن لا شأن له بالقراءة فالصور اكثر من المكتوب اصلا هذه المواقع ليست محل اتفاق. وبعض هؤلاء الذين كتبوا عولوا على بعض من كتب في المعالم الجغرافية - [00:02:07](#)

كناحية فقط تعريفية مثل الذين يكتبون في معاجم البلدان ولكن كتابتهم عليها استدراكات مع ما فيها من الفائدة لكن عليها استدراكات كثيرة بمعنى انها ليست محل ثقة عند اهل العلم فجاء بعض هؤلاء ممن لا يميز اصلا هذه القضايا - [00:02:35](#)

وانما هو طارئ عليها فوقع في يده بعض هذه الكتب فبنى عليها وذهب وصور هذه الاماكن اشجار واحجار وابار وغير ذلك فنشرت الناس لا تتصورون كيف يتهافتون على مثل هذه الاشياء من غير شيء - [00:02:56](#)

ومن سكن المدينة او مكة رأى من هذا عجائب عجائب هؤلاء الذين ينقلون الحجاج يذهبون بهم الى اماكن لا تخطر على البال يذهبون الى بئر يقول هذا بئر عثمان رضي الله عنه التي اشتراها - [00:03:19](#)

يذهبون بالحجاج زرافات ووحدان ايام الحج كان هذا من اعمال النسك يذهبون ويستقون من هذا الماء ويأخذون معهم مياه ويذهبون بها الى بلادهم بالصحراء بعيد بئر صغيرة جدا بحجمها واتساعها وفي عمقها - [00:03:38](#)

لا تصل الى يمكن اربعة امتار او خمسة اربعة امتار لا تصل بل اقل وصغيرة ويأتيها هؤلاء الاعاجم يتواردون عليها يقولون هذا بئر الناقة شربت منه ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لهذا - [00:04:04](#)

اصل بل وجد من يبتز هؤلاء الحجاج ويأخذ اموالهم بالباطل يذهبون بهم الى حجر ومكان صغير في جبل احد اشبه بالغار وهو ليس بغار ويجلسون عليها بالتتابع يصطفون طوابير هالمساكين - [00:04:22](#)

وبعشرة ريالات هذا المكان الذي استراح به النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد اجلس اجلس لحظة ثم يقول قم. الثاني الثالث وبهذه الطريقة هؤلاء طبعاً يصدقون لان هؤلاء حينما يأتونه لا يتصور ان الذي امامه - [00:04:41](#)

الا واحد من احفاد النبي صلى الله عليه وسلم او احفاد ابي بكر او احفاد قمر هكذا يتصورون وان هؤلاء لا يتطرق اليهم الخلل ولا الخطأ فضلاً عن الكذب. لان هؤلاء قد عرفوا هذه الاماكن معرفة تامة وتوارثوها - [00:04:58](#)

عن ابائهم فهو ينظر الى تقاسيم وجوههم كأنما ينظر الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا شيء مشاهد هذا شيء مشاهد فمثل هذه تصوير هذه المشاهد او اقامة معارض - [00:05:13](#)

لمعالم السيرة النبوية ليست التي تشرح الغزوات هذا لا اشكال فيه لكن التي تذكر مثل هذه الاماكن الابار المياه والاشجار التي استظل تحتها النبي وسلم او جلس او استراح فيها او الثياب - [00:05:29](#)

والسلاح ونحو هذا مع انه لا يثبت شيء اطلاقاً مما قيل انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا من شعر ولا من سلاح ولا من ثياب او نعل كل ذلك لا يثبت فيه شيء. ولذلك في باب التبرك حينما تورد هذه المسألة هي مجرد مسألة نظرية. لان كل هذه الاشياء المنسوبة في بعض المعارض - [00:05:49](#)

باحث لا يثبت منها شيء لا يصح منها شيء وهذه تجد للاسف سوقاً رائجة فلا يفرح بمثل هذه الكتب بهذه الاسباب او من الجانب العلمي والدقة ثانياً من ناحية الآثار - [00:06:14](#)

التي توصل اليها لان هذا يؤدي الى تتبع هذه الآثار وتعظيم هذه الآثار اذا كان ذلك الزمان هناك من اتخذ هذه الشجرة التي قطعها عمر رضي الله عنه مسجداً في زمن عمر يتسارعون اليها - [00:06:35](#)

فكيف بزماننا هذا بان تعطي هؤلاء مواقع اضافية بقاع من اجل ان يذهبوا وان يتطلبوها هؤلاء يستلذون المشاق في هذا نجد كبار في السن قد انحت ظهورهم عجائز في غاية النشاط - [00:06:53](#)

بهذه الاماكن ويصعد اماكن مرتفعة وجبال وصخور وعرو وهو يستلذ وهو يزاول هذه الاعمال نشاط غير عادي والله المستعان غار حراء في الحج تجد خطأ لربما يتوهم الناظر وانا من هؤلاء الذين توهموا هذا - [00:07:16](#)

الناظر في الظهيرة يتوهم انه خط في الجبل من صبغ قد صبغ جزء او خط في الجبل لسبب او لآخر ثم يتبين بعد مدة ان جزء من هذا الخط تغير لونه الى الصفرة - [00:07:37](#)

فلما تأملت تبين ان هذا هم بشر يمشون حجاج عليهم احرامات هذولا البيظ وجاءت طائفة ما ادري نساء او نحو ذلك صفر يلبسون ثياب صفراء وكانوا يمثلون جزءاً من هذا الخط في الجبل مع ان الصعود يحتاج ما لا يقل عن ساعتين. صعود الجبل حتى تصل الى الغار ما يقل عن ساعتين - [00:07:53](#)

وفي الظهيرة في وقت كان الحج في في الصيف في شدة الحر ويصعدوا عندهم مشكلة ويصلون ركعتين الغرب اذا كان جبل عرفات هذا الشاخص الذي فيه يطوف هناك من يطوف به - [00:08:19](#)

ويصلون اليه بصرف النظر عن القبلة ويربطون الخرق ويكتبون الكتابات ويضعون الاوراق انا بنفسني سمعت من يدعو وراءه جمع من الناس يا جبل عرفات اودعتك اهلي ومالي وهم يرددون هؤلاء بحاجة الى من يبرز لهم المعالم - [00:08:36](#)

مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه للهجرة او في غزوات استراح تحت هذه الشجرة وجلس تحت هذا الجبل - [00:08:58](#)